OPEN ACCESS
Crossref DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1191

استعمال المعدن في سوريه القديمة في صناعة الحلي (ادوات الزينة في الألف الثالث والثاني قبل الميلاد والقوالب المستعملة في صناعتها)

حيدر حميدي الجنابي [1]
أ. م. د. رويدة فيصل النواب [2]

Al-Academy Journal-Issue 110 ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
Date of receipt: 20/6/2023 Date of acceptance: 4/7/2023 Date of publication: 15/12/2023

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص

يسلط هذا البحث الضوء على استعمال المعدن في صناعة الحلي التي تتمثل بأدوات الزينة في الفترة الواقعة ما بين الألف الثالث والثاني قبل الميلاد بالإضافة إلى أهم القوالب المستعملة في صناعتها, فنجد اهتمام الانسان بالمعادن منذ العصور المبكرة, وتمكن من صنع أدواته التي يستعملها في حياته اليومية لاسيما الحلي, وتعرف الأنسان السوري على أنواع المعادن وخصائصها وكيفية التعامل معها ولعبت المعادن دور فعال وبارز في اقتصاد سورية القديمة, وعلى الرغم من افتقار أرض سورية نسبياً لهذه المعادن, إلا اننا نجد أنهم تمكنوا من جلبها عن طريق التجارة مع البلدان المجاورة.

الكلمات المفتاحية: المعدن، سورية القديمة، صناعة الحلي، أدوات الزينة، القوالب.

مشكلة البحث

يعد الالف الثالث قبل الميلاد بداية الانطلاقة الحقيقية لاستعمال المعدن, وان شرقنا القديم اول مكتشف المعادن بكافه انواعها وأول من عمل على استخراجها وقام باستعمالها والاستفادة منها في صناعه من هذه المعادن وكافة ادواتها ومستلزماتها, معلنا بذلك نهاية العصور الحجرية وبداية عصور المعادن وعصر البرونز وعصر الحديد, اما الانطلاقة الحقيقية الاستعمال البرونز تعود الى الالف الثالثة قبل الميلاد, ومن المعقول ان اكتشاف القصدير جاء ليفتح عصرا جديدا في صناعه المعادن الا وهو عصر البرونز (3200 الى 1200 ق.م) ومن الاجدر ان اكتشاف معدن البرونز كان نتيجة الصدفة بسبب تواجد العناصر المكونة للنحاس والعناصر المكونة للقصدير القريبة من بعضها, وتتلخص مشكلة البحث الحالي في التعرف على استعمال المعدن في سوريه القديمة في صناعة الحلي وادوات الزينة في الألف الثالث والثاني قبل الميلاد والقوالب المستعملة في صناعتها.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

- التعرف على استعمال المعدن في سوريه القديمة في صناعة الحلي.

[1] طالب دراسات عليا، كلية الآداب، جامعة بغداد.

[2] أستاذ مساعد، كلية الآداب، جامعة بغداد.

- التعرف على القوالب المستعملة في صناعة المعدن وتشكيله.

حدود البحث

يهتم البحث الحالي بدراسة استعمال المعدن في سورية القديمة للفترة (3000-2000 ق.م).

الإطار النظري

أولاً: استعمال المعدن في صناعة الحلي

تعود رغبة الانسان في التزين بالحلي والتجمل بها في عصور مبكرة لاسيما المصنوعة من المعدن البراق ذي الأثر الكبير في نفس الانسان ومنها الذهب والفضة والمعادن الأخرى, وترك لنا سكان سورية القديمة العديد من أدوات الحلي والمصنوعات الذهبية والفضية سواء في القصور أو في المقابر الملكية, أو التي صورت على الاختام والجدران, فضلاً عن النصوص المسمارية, وكان انتاج الحلي والزينة الذهبية نشاطاً حرفياً اساسياً في مناطق البحر المتوسط ابتداءً من الالف الثالث قبل الميلاد وتحديداً في عصر البرونز القديم (3100 – 2100 ق.م) وكانت من ممتلكات الملوك والنبلاء لما كانت تظهره من فخامة وأبهة (Dandrion,2008, p 10), فالفقراء لا يستطيعون اقتنائها, أما الأغنياء المتعطشون إلى الترف والتباهي بها واقتناء الكثير منها, وكانوا يفرضون أذواقهم على الصائغين, ويحثون على التجديد والابتكار, وصناعة الحلي تتطلب ذوقاً فنياً ومهارة صناعية وخبرة واسعة في ميادين عديدة تتعلق بالكيمياء والفن والقدرة على الابداع, وخبرة في العمل ودقة في التنفيذ (Alkhatib,2010 , p 53).

وحسب النصوص الابلائية كانت المعادن الثمينة تصل الى ابلا على شكل سبائك أو قوالب عن طريق التبادل التجاري جاء في النص (3569 منا ,223كيلو من الفضة على شكل سبيكة, 340 كيلو في قوالب مختلفة) ثم تبدأ عملية الصياغة بصهر المعدن , وجاء في نص (فقدت بالانصهار) وهذا اشارة الى أن المعدن عند تعرضه للنار يفقد بعض الوزن نتيجة ما كرر عليه من الصهر, وهذه العملية كانت معروفة في ممالك الشرق القديم, وعرفت عندهم (الغسل) أي الفضة التي تغسل أو الذهب وحتى النحاس فيذكر (شيقلان ذابت أثناء الغسل, 4 منا من الفضة مغسولة من خامتها) لذلك ركزت النصوص الإبلائية على نوعين المعادن حسب النقاوة, فتذكر الذهب عالي النقاوة, والذهب الأقل نقاوة, وأيضاً على وجود معايير لدى الصاغة الابلائيين كما جاء في النص (96 منا و 56 شيقل (يعني 26, 121, ما يعادل 55 كيلو) من الذهب عالي النقاوة , 405 منا و 47 شيقل (نحو 71. 190 كيلو) من الذهب الأقل نقاوة عيار 1.2/2 على مدار 6سنوات) بعد عملية الصهر تأتي عملية الصب على شكل سبائك في قوالب خصصت لهذا الغرض, وتتم معالجة ما فقد من المعدن أثناء الصهر بإضافة الزرنيخ الى سبيكة الذهب والفضة, لكي يعطي المعدن صلابة أكثر, وأيضاً اضافة النحاس الى الذهب أو اضافة الذهب مع الفضة ليصبح المعدن أكثر صلابة, وبعد ذلك تسلم الى الصائغ, ثم يتم وضع معدن الذهب في بوتقة الفخار من أجل الصهر, ثم تحريك البوتقة بعد ذلك تصب في قوالب مصممة لأشكال مختلفة, ثم يستخرج المعدن وتجري عليه عملية التنظيف بالأحماض. (Ahmed, and Al-Dulaimi ,2020, p83 -84).

وكشفت أعمال التنقيب في مختلف الأراضي السورية على مدى ازدهار فن الصياغة وتفنن الصائغ السوري في ابداع نماذج جديدة من الحلي الذهبية توارثت الاجيال السورية فن الصياغة حيث ظهرت صياغة الحلي

في الألف الثالث قبل الميلاد كحرفة فاخرة تحت سيطرة القصر الملكي, وكانت مقدراتها التزيينية ترضي النخبة لما تظهره من فخامة وأبهة, وسرعان ما عدت كقيمة للتبادل والتجارة(alrahal, 2018 , p 186) وهناك من الطرق لتصنيع الذهب حسب حالته الاولية ضمن الممكن اذابته وصبه في قوالب, أو يمكن جدله ليستعمل كأساور أو في اشكال زخرفية للمجوهرات او تحويله الى كرات صغيرة أو حبيبات يمكن ان تلتحم معاً لإعطاء أشكال مخرمة أو يمكن طرقه للحصول على أوراق الذهب التي كانت تستخدم في التذهيب, كما كان الذهب يخلط احياناً مع الفضة في نسب تتراوح ما بين (20-50%) لإنتاج سبيكة تدعى الالكتروم : fortan,2010 (133).

ولقد اكتشفت التنقيبات الاثرية التي اجريت في ماري (1933م) والتي يرأسها الاستاذ بارو على وعاء يحتوي على مجموعة من الأساور الفضية والبرونزية, وتمثال صغير برأس أسد, وهو حيوان اسطوري يسمى بالسورية انزو (Anzo) ويرمز لإله مدينة لجش (ننجرسو) وسمي هذا الوعاء لمحتوياته كنز أور, ويرجع تاريخه الى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد(ghazala, 2010 ,p 87).

واستعمل معدني الذهب والفضة في صناعة الحلي في الألف الثالث مثل الأقراط والأساور والدبابيس بتزيين الأحزمة والخناجر كما في النص (منا واحدو فضة تخلط مع 3 / 2 و6مثقال لصنع اسوارتين) وفي نص آخر (أساور يزن مينا واحدة (470غرام) يقايض بـ (...) 5شيقل) , وفي نص آخر (أقراط للنساء (... مع زوجين آخرين , 50 شيقل 390 غرام لأغراض أخر) وفي نص آخر (ألبسة وأسوارتان مزينتان باللازورد هدية من أبي زكير بمناسبة زواج كيش دوت بملك كيش) .(Ahmed, and Al-Dulaimi ,2020, p78).

واتقن الصياغ التقنيات الاساسية في إظهار الشكل والزخرفة مثل التطريق على أوراق الذهب والمواضع الزخرفية ذات الرؤوس المنفذة بالطرق او الضغط كما على الشريط الجبهي المكتشف في القبر (300) في ماري حوالي (2700 ق.م) ان معالجة الذهب وهو بشكل ورقة والمهيأة من خلال ليونته كان أمراً مستخدماً في كثير من الاحيان من قبل الصياغ القدماء, وكان يمكن استخدام الورقة كحامل للحزات, ومن أجل توسيع مساحة وحجم المعدن وذلك بفضل تقنيات الطرق والسحب والرشم اي الختم وبالتالي اعطاء الشكل والزخرفة المطلوبين للقطعة, وقد استمرت هذه الطرق في شغل الذهب تدريجياً خلال عصر البرونز كما بالنسبة للأقراص الشمسية أو اقراط عشتروت في اوغاريت خلال عصر البرونز الحديث (1600 – 1200 ق.م) كان الصاغة يعملون في مجال عبادة المعبد, وكان مسؤولين عن تصميم المجوهرات وصيانتها وتزيين التماثيل الدينية للمعبد, وكانوا ملازمين لصائغي البرونز ومسؤولين عن صهر الذهب والفضة ومعاير الذهب .(Payne,2007 ,p 203)

وكشفت الحفريات الاثرية في مجموعة المقابر في اريحا تعود الى الألف الثالث احتوت على ادوات جنائزية ضمن هذه الأدوات ادوات للزينة منها الامشاط والدبابيس النحاسية والخواتم (Yasin 1991,142). كما عثر على خاتم من البرونز في ابلا يعود الى الألف الثالث (Ahmed, and Al-Dulaimi ,2020, p91). **(الشكل1)**

(الشكل 1) خاتم مصنوع من البرونز

وكشف في ماري جرة مليئة بأشياء ثمينة بينها دبابيس تستعملها المرأة لتشبيك ثيابها, وتمثال من البرونز والذهب, وطوق من الذهب تتدلى منه حجرة كبيرة ثمينة, ونسر كبير يفرش جناحيه, وأساور من الذهب وأشياء ثمينة ارسلها ملك اور الى زمري - ليم ملك ماري في الالف الثالث قبل الميلاد, وفي نهاية الالف الثالث تزامناً مع الطبقة الثالثة من حفريات اوغاريت وجدت مصنوعات برونزية ومجوهرات للزينة (اساور وأقراط وأطواق) كما اهتمت المرأة السورية بلباسها وأناقتها وزينتها, حيث كانت مغرمة بارتداء الخلخال والأقراط والخواتم وعقود الرقبة, وكانت اغلبها مصنوعة من الذهب والفضة والبرونز (Ayyash, 1989 ,p 25) .

وتجدر الاشارة إلى أن ارتداء الحلي لم يقتصر على النساء فقط فحتى الرجال يلبسون الأقراط والقلادة, كان يلبس حول العنق (عزم) (ti- gi – nal) من الذهب حوالي (392- 157 غم) ويجب استخدام شريط من الذهب الخفيف وزنه (16-24غم) كنوع من القلادة, ثم ارتداء الاساور (157 – 78غم) على الذراعين كانت سبائك الذهب تعطى للرجال ذو المرتبة العليا (Archi, 2013, p782)

وبرع السوريون في صناعة الحلي بكل دقة ومهارة منها القلادة الذهبية يوجد على هذه القلادة شخصية انثوية عارية وهي تحمل ماعزا في كلتا يديها في كل جانب وتحت قدميها اسد يمشي الى اليسار وهناك ثعابين على كل جانب من ساقيها وهي موجودة في متحف اللوفر عثر عليها في ميناء البيضا ١٩٢١ ق.م **(الشكل2)**, وخاتم ذهب يحتوي على نقش باللغة الهيروغليفية الحثية, تشير إلى شخص يدعى باتيلو **(الشكل3)** , وقلادة على شكل أنثى عارية, التمثيل مقصور على الوجه والصدر والفخذين (Yon, 2006, p167) **(الشكل4)**.

(الشكل2) قلادة ذهبية لأنثى عارية

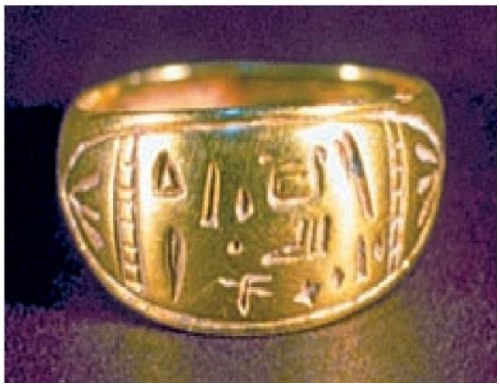

(الشكل3) خاتم ذهب يحتوي على نقش باللغة الهيروغليفية

(الشكل4) قلادة على شكل أنثى عارية.

وتميزت فترة العصر البرونزي المبكر (3200-2200 ق.م) تطور ملحوظ في تقنية صناعة الحلي والمجوهرات وبشكل خاص الذهبية اذ تم استخدام الذهب على هيئة لفائف وقيقة في صناعة المجوهرات التي حملت لبعض الزخارف البسيطة إضافة إلى استخدام مادة الفضة بكثرة في صناعة المجوهرات وظهر تقدم ملحوظ في صناعة الحلي في العصر البرونزي حيث ظهرت تصاميم منوعة ذات تأثير مصري وامتازت تقنية صناعة الحلي والمجوهرات الفضية والذهبية بالدقة العالية واهتم الصانع السوري القديم باستعمال الأحجار الكريمة بالتعرف عليها واستعمالها في تزيين مجوهراته (Aamir,2004, p27) قدمت لنا المكتشفات الاثرية في ايبلا مجموعة كبيرة من الآثار الفنية في صناعة فن التطعيم بالأحجار الكريمة النادرة مثل اللازورد والعقيق والفيروز وعثر المنقبون في العصر الملكي قطع من الحلي مصنوعة من اللازورد والاساور الذهبية السورية المزينة الحبيبات الدقيقة تعتبر نماذج نادرة واكثر رقيا من نماذج الاقراط المكتشفة في قبرص ومنها الدبوس المفصلي المصنوع من الذهب والذي يعتبر تحفه من تحف الصياغة الذهبية (Elqim, 1997, p128) **(الشكل5).**

(الشكل5) دبوس ملابس اكتشف في إيبلا

واستعمل المعدن في تصنيع ادوات الزينة والابداع في تطويرها فصنعت منها اساور واقراط ومجوهرات من الذهب والفضة والنحاس والبرونز (Hbo, 1999, p 229), وكانت أثمن هدية تقدم إلى النساء فهو الأساور المصنوعة من البرونز او الفضة او الخرز تتدلى منها قطع مزخرفة وجميلة وكان الرجل الغني يتميز بحلية التي يعتبرها كالخواتم والاساور الذهبية اما الفقراء فأنهم يكتشفون بعده اساور نحاسية خفيفة للذراع مع قلائد تتألف من احجار ملونة(Elqim, 1997, p 77) وكان من يملك افضل الحلي في سوريا هي الأسرة الحاكمة ، وكان الشعب ينظر إلى هذه الحلي الثمينة "كأنظار دمامل ملتهبة وكانت الغالية العظمى لقطع الحلي تصنيع محلي وكانت المرأة السورية مهتمة بلباسها وزينتها حيث كانت مغرمة بارتداء الخلخال والاقراط والخواتم وعقود الرقبة وكان يحملن في صدورهن بعض العقود بحيث تجذب الروح وتحبب الناظر وتغريه(alrahal, 2018 , p 187)

ان الاعمال التي تم العثور عليها ضمن اطار جنائزي ملكي في جبيل وايبلا هي قطع تمثل النوعية الحرفية والجمالية لصياغة الذهب السوري خلال عصر البرونز الوسيط ٠ (2000- 1600 ق.م) وفضل حرفيو سورية على تزيين الاسلحة بواسطة حبيبات كروية صغيرة وخيوط ملفوفة مجدولة وملموسة بدقة من خلال تعشيق حجارة نصف كريمة في حويصلات صغيرة من خيوط محيط بها حبيبات(Dandrion,2008, p 11) واتبع الحرفيون السوريون بتصنيع الاساور والاقراط والقلائد اسلوباً واحداً هو صهر المادة وشبكها في القالب ثم نقشها وطرقها وكلما كان القالب متقنا كانت المادة المنتجة خالية من الشوائب وحصلوا على انواع ممتازة(alrahal, 2018 , p 188), وقد وصل فن الصياغة إلى اقصى ذروة في القرن السادس عشر قبل الميلاد وعثر في اوغاريت على ميزان الجواهري ووزانه واساور من الذهب والفضة والبرونز فضلاً عن الاقراط والخلاخيل (**الشكل6**) (Alkhatib,2010, p.152).

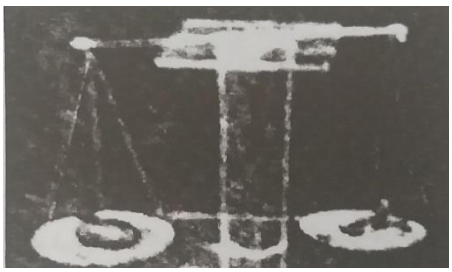

(الشكل6) ميزان الجواهري

ويمثل مركز سوريا الاقتصادي المتفوق والفرد للتقنيين والحرفيين السوريين من خلال عشرين حلية وجدت في قبو ملكية في لنهاية عصر البرونز الوسيط (١٨٠٠-١٧٠٠ ق.م) ويثبت الكعب الاسطواني المقابل وحده المزين بأكثر من ٢٠٠٠ حبيبة حقيقة و٤٠٠ حبيبة كبيرة وحواف ملفوفة المهارة ودرجة الاتقان التي تمنع بها صياغ ذلك العصيان ، الصياد في تلك الفترة كانوا منهرين بلمعان الذهب وبألوان الحجر المحتفظة ويسهم اكتشاف الفير الملكي ألاني باللغة الاثرية في قطنا مجموعة من الحلي التي ترجع إلى عصر البرونز الحديث (١٧٠٠-١٢٠٠ ق.م) في تجديد النمط النخبوي المزدهر والطرق الزخرفية المميزة بالفائدة المزدوجة لتزيين هذه الأشكال(Dandrion,2008, p 13), وتسوق لنا الوثائق الاوغاريتية لائحة جهاز عرس أحاتمياكو... أميرة آمورو التي تزوجت من ملك اوغاريت عميشتامرو ولائحة عرسها مختومة بخاتم عاهل هذه المملكة محفوظة في قصر اوغاريت وتذكر فيها الحلى الذهبية المزينة بحجر ثمينة وأثاث من خشب الأبنوس المرصع بالازورد وملبس بالذهب , وهذا يدل على مدى ما وصلت إليه سوريا القديمة من الغنى والترف والتطور والمدنية(laba, 2018, p160) **(الشكل7).**

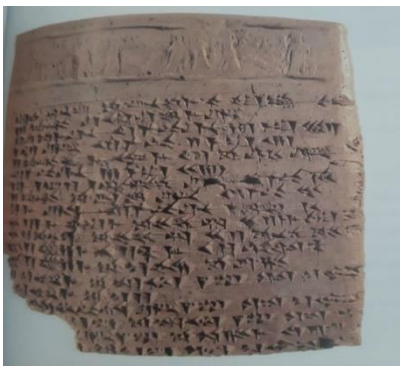

(الشكل7) رقيم يحمل تفاصيل جهاز العرس الملكي.

وعندما تزوج نائب ملك ماري من ابنة ملك قطنا تم تحديد المهر (١٤٤) شيقل من الفضة وكان يجب أن ينفقها العريس على حلقة الأنف erretu والخواتم الفضية šewiru(stol, 2018, p38), ويتضح من خلال اللقى الأثرية المكتشفة في ايبلا كانت صناعة الحلي تأخذ عناية خاصة واهتمام من قبل الحرفيين وعناية في خلط المعدنين الثمينين في صناعة الأقراط والأساور مما يتضح في النص الذي يأتي تخصيص (منا واحدة تخلط مع (6,2/3) شيقل من الذهب لصنع اسورتين) وهذا يعطيه دليلا على مدى غنى سوريا وازدهارها (Jasem, 2003, p101), ولابد من الإشارة إلى الدور الكبير الذي لعبه الأخشاب في ازدهار صناعة المعادن سواء في الصحراء أو في التبادل التجاري حيث توفرها في هواية كما ونوعا جلب تجار البلدان إلى سوريا للحصول عليها و مقايضتها بالمعادن و الغير متوفرة في سورية وتوفرت أشجار هذه الأخشاب الجبال الساحلية وازدهرت سورية سبك وتصنيع المعادن والأحجار الكريمة التي كانت تتصل لصنع المجوهرات والحلي والتماثيل(Marei, 2015,p 68), وجاء نص عن الهدايا الجنائزية لاخت ملكة ايبلا (taburdanu) المشبك من سلسلة الخرز على شكل بلوطين (alg-la-na) وهناك سوار (gū-li-lam) و دبوس شعر ذهبي (a-naū-bi-tam) ويذكر انه أُستعمل (٥٢) شيقل من الذهب (407) حجم هذه الهدايا(Archi, 2013, p764).

ويشهد التعشيق على حجرين نصف كريمين من الكورنالين واللازورد مقطعين ومصقولين بين حويصلات من شرائط دقيقة من الذهب على التنسيق المتميز بين مشغل الجواهري ناحية الحجارة الكريمة والصائغ وهذا يدل على وجود كفاءات متميزة داخل القصر(Dandrion,2008, p 14), عثرت البعثات الأثرية العاملة في تل المشرفه الأثري في قطنا على الكثير من المصوغات الذهبية التي دلت على وجود ورشة لتصنيع ذهب وصياغته وكانت ذات تأثير مصري ورافدي وايجابي ودليل على ذلك وجود طائر العنقاء الاسطوري المجنح جسده جسد اسد مع اجنحه وله راس طير جارح, (**الشكل8**), واللوحة الذهبية للإله حورس المصري (**الشكل9**), وعثر على أنواع من القطع ذهبية تمثل كف الإنسان (**الشكل10**), وعثر كذلك على تراجي عليها صور حيوانات وبشر وزخارف هندسية, كما عثر كذلك على لوحة الشمس الذهبية (**الشكل11**).

(الشكل8) شكل يمثل طائر العنقاء الأسطوري

(الشكل9) تمثال على لوحة أثرية للإله حورس

(الشكل10) شكل يمثل كف أنسان

(الشكل11) شكل يمثل لوحة الشمس الذهبية

ويؤكد ان غالبية هذه القطع الذهبية السورية تم صنعها في ورش تصنيع الذهب في سوريا, وتميزت اللقى الذهبية المكتشفة في قطنا بوجود مجموعة مصنوعة بطريقة النقر(Al-Fakhoury, 2014, p106), ووصلت سوريا إلى درجة عالية من الانتعاش الاقتصادي والدليل على ذلك مجموعة كمية الذهب الوارد إلى خزنة القصر يصل إلى ١٤٧٠ من الذهب أي يعادل ٨٧٠ كغم, ويتضح من خلال نصوص ايبلا المكتوبة بأن المعادن الثمينة كانت تدخل في العديد من الصناعات وخاصة ماخزين الأدوات المختلفة مثل الاخرسه والخناصر والأقراط والأساور والدبابيس في يتضح في النص ١٢٧٧.قا-tm.45 (٨) مينا فضة لصنع اسوارتين، ١٥ مينا فضة ستة مثقال فضة تخلط مع ٣ مينا ذهب لصنع تمثال(Moatasem, 1992, p70-71), ولابد من الإشارة إلى الحلي اللافتة للنظر ذات الذوق الفني الرفيع التي تعكس جمال الفن السوري القديم التي تعود إلى ماري والمحفوظة في متحف حلب فقد عثر على قرط للأذن مصنوعة من الذهب الخالص (**الشكل12**), بالإضافة إلى قلادة من الذهب واللازورد والمرو البنفسجي(Bahnasi, 2014, p86-87) (**الشكل13**).

(الشكل12) قرط اذن ذهبي عثرعليه في ماري (الشكل13) قلادة من الذهب واللازورد والمرو البنفسجي

ولابد من الإشارة إلى الهدية التي اطلق عليها (مجوهرات الفتاة) كلها مصنوعة من الذهب بعثها الملك الميثاني توشراتا Tušratta (١٣٦٥-١٣٣٥ ق.م) مع وعاء من الزيت الجيد كهدية لأخته في مصر وتشمل دبابيس وأقراط ، يزن القرط الواحد (6) شيقل مصنوعة في الغالب من ذهب (stol, 2016, p36) وعثر في اوغاريت على أدوات زينة مخصصة للرجال والنساء وتشمل مرايا من الفضة, وملاقط وشفرات حلاقة معدنية ومدقة لمساحيق التجميل على هيئة قدم من البرونز ((Annie (Kobe, 2018,p230-231) **(الشكل14)**

(الشكل14) أدوات زينة مخصصة للرجال والنساء

وعثر على غطاء علبة للحلي مصنوعة من عاج الفيل الذي يعد أشهر الأعمال التي عثر عليها في مينة البيضاء , حيث تصور العلبة آلهة جالسة جذعها عارٍ مصور من الأمام, والفخذان جانبياً فوق مذبح مقعر موضوع على صخرة مرشوشة بالنقط تقدم سنابل لعنزتين واقفتين على مدرجات تنورتها التي ذات كشكاش, وتزين بعقد ذي نوط حول عنقها وبأساور ومبتسمة الوجه وأنفها طويل وشعرها تجمعه طاقية لها ذيل حصان, والصدر الثقيل والذراعان الممتلئان ذات تأثير إيجي يمكن وجود مصنع له في أوغاريت (**الشكل15**).

(الشكل15) غطاء علبة للحلي مصنوعة من عاج الفيل

وتجدر الاشارة إلى وجود علبة مسحوق تجميل بشكل بطة ملتفته إلى الوراء, في مينة البيضاء من عصر البرونز الحديث الثاني تعود الى نهاية الألف الثاني, وهذا النموذج من العلب ذات فن سوري بحت, إذ أبدع به السوريين في صنع العاجيات منذ العصر البرونزي الوسيط(Bizolon,2018, p183) (**الشكل16**).

(الشكل16) علبة مسحوق تجميل بشكل بطة

وتجدر الاشارة الى العثور على مسوط بشكل إيل مصنوع من البرونز قد استعمل كأداة زينة (مساوط لمساحيق التجميل) جرى نحت أطرافها لاستعمالها كمسوط لمواد التجميل **(الشكل17)**

(الشكل17) مسوط بشكل إيل مصنوع من البرونزقد استعمل كأداة زينة (مساوط لمساحيق التجميل)

وعثر على عقد غاية الروعة والذوق الغني في رأس شمرا في عصر البرونز الحديث صنع من الفضة والعقيق والحجر, يتألف هذا العقد على مجموعة أشياء من العصرين البرونزيين الوسيط والحديث من تجمع عدة أنماط من الجواهر والمناجد المميزة للزينات الثرية في سورية تصور المناجد الفضية والذهبية إلهه الخصب (عشتار) في أشكال مختلفة وهكذا يذكر قناع الظهور وهو عبارة عن وجه انثوي ذي عينين كبيرتين ومحاط بخصل من الشعر الاجعد بصورة الإلهة حاتور, وعلى رأس هذه المناجد مثلث جنسي وردتان صغيرتان تشيران إلى النهدين فتحول مظهر الاله البشري إلى العلامات الرمزية لنوعية جنسها وفي هذا العقد مناجد معدنية اخرى تصور شكل نجم مشع وتذكر بطبيعة الالهة النجمية التي تشترك بها مع الاله فينوس بعض الجواهر الكبيرة معينة الشكل ذات عدة وجوه نحتت في العقيق الغامق جدا الذي يرجع أن هذه الأحجار تأتي من الهند حيث تسمح معالجتها بالتسخين بتكثيف لونها (Marchinge, 2018, p244) (**الشكل18**).

(الشكل18) عقد مصنوع من الفضة والعقيق والحجر

ولابد من الإشارة إلى مدى التأثيرات الفنية, السورية على البلدان المجاورة حيث تأثرت صناعة المجوهرات والمشغولات الذهبية المصرية بالأذواق التي كانت سائدة في بلاد سورية القديمة إذا أعجب بها المصريون القدماء وطبعوا ما تأثروا به من أذواق ونماذج وافدة إليهم من الخارج بطابع مصري خالص ودليل على ذلك ما ضمته مقبرة منحوتة بالصخر جنوب وادي الملكات أجساد ثلاث زوجات سوريات لتوحتمس الثالث (١٤٩٠-١٤٣٦ ق.م) عثر عليهم في الألف الثاني قبل الميلاد احتوت المقبرة على طرز وأغطيه للرأس والباروكات المستعارة المزينة بالحلي المرصع بزهور من عجائن الزجاج كما وجدت عصابة الرأس محلاة بحليتين على شكل رأس غزال صغير من الذهب وترجع جميعها الى اصل سوري (Mohsin, 2019, p 167).

ثانياً : كيفية صناعة قوالب الحلي (الزينة)

ان اقدم القوالب التي توجد في سوريا هي الفلقة تشبه حصيات صغيرة مفلطحة يتم صهرها وتجهيزها للقطع المراد صبها ويتم سكب المعدن بشكل عمودي ولابد من الاشارة الى أن القوالب المزدوجة الفلقة المتوازية السطوح تعطي اهتماما بتنسيق المساحة ومردودية الحجر وإمكانية نحت الفلقة على وجهها, الامر الذي يسح وبالتالي الحصول على نماذج أوسع من الاشكال ويمكن التعرف على القوالب ذات الفلقة الواحدة بوجود فلقة ثانية كانت تركب فوقها بواسطة اوتاد من اخشاب من خلال وجود ثقوب تشير إلى أن فلقة ثانية كانت مركبة فوقها, وتمكن هذه الطريقة في سوريا القديمة الحصول على قطعة حلي ذات نتوء من جهة ومسطحة من جهة اخرى ويستعمل الفرجار في رسم محيطها ويجب الإشارة الى تقنية السبك بالرمل لإنزال الصفة الغالبة في سوريا تقنية السبك بالشمع المذاب كانتا تستعملان من أجل صهر وسبك القطع الكبيرة وهاتين الطريقتين المعروفتين في سوريا منذ عصور قديمة لا تتركان سوى آثار قليلة جدا بحيث يكون من الصعب الكشف عنها في حقل اثري وان اكتشاف القوالب الحجرية كأحد اشكال تصنيع الحلي يعد اكتشافا ثميناً فهي تفيدنا حول التقنيات والمعادن والمواضع المستعملة وهي عباره عن مؤشرات من اجل تحديد اماكن المشاغل ولابد من الإشارة الى اهم قوالب الحلي التي عثر عليها في سوريا القديمة(Dandrion,2008, p 7)

ثالثاً : أهم قوالب الحلي في سوريا القديمة

أولا: جزء من قالب لصناعة الحلي مستطيل الشكل على حجر الستياتيت يحمل زخارف غائرة لحلي تمثلت بخواتم اقراط قلادة على شكل حيوان وأيضا نلاحظ وجود ثقبين يدلان على وجود قسم اخر للقالب حيث يشكلان معاً قالبا كاملاً, عثر عليه في رأس شمرا في اوغاريت (عصر البرونز الحديث(1500-١٣٠٠ق.م) (Dandrion,2008, p 21) (**الشكل19**).

(شكل19) جزء من قالب لصناعة الحلي مستطيل الشكل من حجر الستياتيت الأبعاد الطول(٨.١) العرض (٣.٧) السمك (١.٦سم)

ثانيا : قالب الحلي يتكون من قطعتين وهو نادر ذات تأثير مصري وايضا رافدي نوع من الزرد المتشابك شبيه ببعض الحلي في بالقبور الملكية في أور الالف الثالث قبل الميلاد وكما أشرنا وجود ثقوب عند الزوايا تسمح بتثبيت الجزئين عند الشكل, ويسيل المعدن في اقمعة صغيرة منحوتة على حواف المصراعين(Dandrion,2008, p 194) **(الشكل20)**.

(الشكل20) قالب للحلي عثرعليه في رأس شمرا.

ثالثاً : قالب لصب المعدن اوغاريت -عصر البرونز الحديث (١٥٠٠-١٣٠٠ق.م) من حجر الستياتيت (حجر عازل للحرارة) وجدت هاتان القطعتان من القالب في بيت احد الصاغة وكانوا مثبتتين في وقت سابق الواحدة فوق الاخرى بمسمار وكان احد الثقوب على الجانبين يستعمل للربط بقطع إضافية وثمة فرضات على هذا الجانب من اجل الاستقرار في المكان المناسب عند التركيب(alrahal, 2018 , p 195) (**الشكل21**).

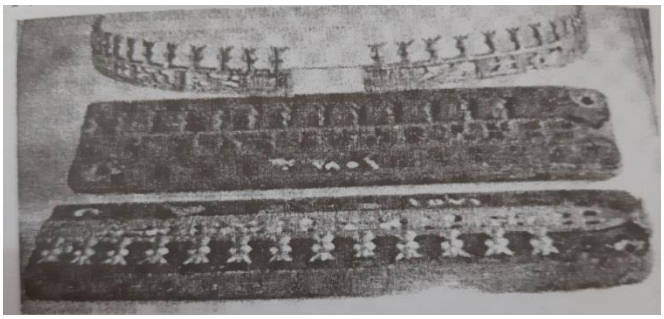

(الشكل21) قالب لصب المعدن من حجر الستياتيت اوغاريت يعود لعصر البرونز الحديث الأبعاد الطول (١٤.٥سم) العرض (2.٨سم), المتحف الوطني حلب الرقم (٤٥٧١).

رابعاً : قالب لصنع الاشياء بشكل الرمان والوردة وهو واحد من رقي قالب اكتشف في القصر الملكي يختلف عن القوالب الأخرى بوجود عنصر وحيد مركزي تناظري وعلامات على شكل كتابات مسمارية منقوشة في أحد جوانبه الفراغ الموجود يشغله عدد كبير من القوالب التي يضع فيها المعدن الثمين حين سيلانه وتحتل النماذج المنقوشة الرمانة والوردة ذات الأوراق الثمانية أساليب العصر البرونزي الحديث وكانت الرمانة عنصراً مقدرا ومخلدا في شكل نقط من الذهب أو منقوش على احد راسي الاكربول الذهبيتين والأوراق الثمانية فهي منحوتة على قوالب سورية أو على عاجيات مينية أو على كأس من قبرص(Matwayan, 2018, p159) (**الشكل22**).

(الشكل22) قالب لصنع الاشياء بشكل الرمان والوردة الابعاد (١٤.٩X٣.٨X١) متحف دمشق،(٤٠٦١).

خامسا: قالب من الحجر الاسود وهو واحد من دفتي قالب اكتشف في العصر البرونز الحديث في اوغاريت . وهو مربع الاضلاع مخصص لصناعة الحلي علبة نقوش غائرة لقلادتين تمثلت بشكلين حلقتا الوصل لهاتين القلادتين متصلين بقناة مركزية تسع سيلان المعدن المتصدر داخل القالب ويبدو ان هذا القالب غير منجز بالكامل او صنع بشكل خاطئ(Dandrion,2008, p 22) (**الشكل23**).

(الشكل23) قالب من الحجر الاسود مربع الأضلاع ,العصر البرونز الحديث في اوغاريت الأبعاد : الطول (٥،٥) العرض (٤،٥) المتحف الوطني في دمشق

سادسا : قالب لصب الحلي من الحجر الاسود حفرت عليه ثلاث دوائر لصب الاقراط غيرها من ادوات الزينة - القاعة الاولى- الخزانة التاسعة في القصر الملكي(alrahal, 2018 , p 196) (**الشكل24**).

(الشكل25) قالب لصب الحلي من الحجر الاسود, الطول (١٢،٤ سم) العرض (٥،٢ سم) الارتفاع (١،٩سم)

سابعاً : جزء من قالب مربع الاضلاع من حجر غامق اللون حمل زخارف غائرة لحلي تمثلت الخواتم، قلادات صغيرة دائرية الشكل وهلالة، اقراط وقلادات ذات زخرفة حلزونية مضاعفة ، اما جهته الخلفية عليها زخارف غائرة تمثلت بخاتم او اقراط مفتوحين عليها نقوش على شكل حبيبات صغيرة وجد في اوغاريت عصر البرونز الحديث(Dandrion2008, p 23) (**الشكل25**).

(الشكل25) جزء من قالب مربع الاضلاع من حجر غامق اللون, الأبعاد : الطول (٧،٦سم) العرض (٧،2 سم) السمك (١،٨ سم) المتحف الوطني في دمشق

ثامناً : وجد جزء من قالب مستطيل الشكل من حجر الستاتيت عليه زخارف غائرة تمثلت بأقراط وخواتم حملت بعض اجزائها خزوز غائرة وقلادة معقدة الصنع مؤلفة من عدة اشكال هندسية وخرزه مثقوبة قلادتين صغيرتين متصلتين بقضيب مستطيل الشكل إضافة إلى قلادتين اخذت كل منها شكلا لحيوان طائر إضافة إلى الفجوات التي تسمح بمرور المعدن المنصهر توضع في قناة واحدة موضوعة على جميع سطح القالب ماعدا قناة القلادة التي تمثلت بطائر منحوت بشكل دقيق جدا ويكون طرف القالب ذات شكل دائري وهي ذات سطح خشن(alrahal, 2018 , p 198) (**الشكل26**).

(الشكل26) جزء من قالب مستطيل الشكل من حجر السيتاتيت ,رأس شمرا أوغاريت, الأبعاد الطول (7.6) العرض (7.2) المتحف الوطني في دمشق

تاسعاً : جزء من قالب من حجر السياتيت مستطيل الشكل وهو بحاله حفظ سيئة مخصص لصناعة حلية معقدة مؤلفة من زخارف هندسية دائرية جميعها متصل غير نشعب من خطوط مخرزه بقناة مركزية معلق

عليها عدة قلادات دائرية متشابهة, عثر عليه في رأس شمرا - اوغاريت يعود لعصر البرونز الحديث(Dandrion,2008, p 26) (**الشكل27**).

(الشكل27) جزء من قالب من حجر السياتيت مستطيل الشكل, رأس شمرا, الطول (١٢،8 سم) العرض (٥،٤سم) السمك (١،٨سم) المتحف الوطني دمشق

عاشراً: قالب حلي من اوغاريت يعود لعصر البرونز الحديث، وهو قالب حجري يستعمل من اجل صنع المجوهرات في (١٤٠٠ ق.م), ومن خلال ذلك نرى صياغة الحلي والمجوهرات في سوريا القديمة لم تركز على جمالية المظهر فحسب بل هي ذات بعد حفاري واجتماعي واقتصادي وفني(alrahal, 2018 , p 198) (**الشكل28**).

(الشكل28) قالب حلي من اوغاريت، عصر البرونز الحديث، الأبعاد : الطول(9,1X9سم) العرض : (7,1X7,2سم) الارتفاع (٢،٢ X ٢،٢سم) ، المتحف الوطني دمشق.

الاستنتاجات

1. تمكن السوريون القدماء ابتكار طرق غاية, الأهمية, في تطور استعمال المعدن, حيث قاموا بمزج معدنين أو أكثر لإنتاج معدن أكثر جودة,, كمزج النحاس مع القصدير أو الرصاص لإنتاج البرونز, ومزج الذهب بالفضة, لإنتاج معدن الإلكتروم.

2. أن صناعة, المعدن في سورية, القديمة, والأدوات المعدنية, على مختلف أنواعها كانت ذات دور مؤثر ومتأثر بالأدوات المعدنية, الرافدية, والمصرية, والأناضولية, والإيجية, وغيرها, إلى جانب مهارة, السوري القديم في تسخير المعدن لخدمته .

3. أن صناعة, المعدن واستعماله في سورية, القديمة, هي أحدى تقنيات العالم القديم, وإلى يومنا هذا تستعمل المعادن نفسها, وهذا يدل على أن العقل البشري القديم كان في ذروة, الدراية, والمعرفة,, وهذا ما لمسناه في اللقى المادية, على أرض الواقع.

4. كانت هناك ندرة, في الأدوات المصنوعة, من معدن الحديد, وربما يعود ذلك لتأكسده وتلفه.

5. يعد أكتشاف القوالب الحجرية إكتشافاً ثميناً فهي تدلنا على تقنيات تصنيع الحلي وهي مؤشرات على تحديد أماكن المشاغل .

References:

1. Abu Asi, Alamuddin (2002). *The economy of the Kingdom of Mari*: the eighteenth century BC - a historical study. Publications of the Ministry of Culture, Damascus
2. Ahmed, Suhaila Majeed, and Al-Dulaimi- Muhannad Khamis (2020). *Metal Industry in the Kingdom of Ebla (3000 BC),* Journal of Historical and Civilizational Studies, Volume (11), Issue 1, 78-101.
3. Al-Rahal, Muhammad Adel (2018). *Metal industry and trade in the Kingdom of Ugarit in the modern bronze age between (1400-1200 BC).* The General Book Organization, Damascus.
4. Al-Khatib, Eva Ahmed (2010). *Trade in Syria in the Roman period 64 BC - 305 BC*, unpublished master's thesis, Damascus University, Faculty of Arts, Damascus.
5. Amer, Ilanit Hani (2004). *Byzantine ornaments and jewelry from the tomb of Khirbet Yajur*, unpublished master's thesis, University of Jordan, Graduate Studies, Jordan.
6. Al-Fakhouri, Muhammad Hayyan (2014). *Economic and social life in the Kingdom of Qatana in the second millennium BC*. Unpublished master's thesis, Damascus University, Faculty of Arts, Syria.
7. Annie Kobe (2018). *Queen of Ugarit, the origin of the alphabet*, tr.: Yamam Bashour, Ministry of Culture, Damascus.
8. Archi, Alfonso,(2013). *ritualization at Ebla, journal ancient, Near eastern religions.*
9. Ayyash, Abdel Qader (1989). *The civilization of the Euphrates Valley, the cities of the Euphrates*, the Syrian section. Al-Ahali for printing, publishing and distribution, Damascus.
10. Bahnasi, Afif (2014). *Syrian archaeological heritage. The Syrian General Organization for Books* - Ministry of Culture, Damascus.
11. Bezolon, Jacqueline Gachet (2018). *The Kingdom of Ugarit, the origin of the alphabet,* , Ter: Yamam Bashour, , Ministry of Culture, Damascus.
12. Continu, C (2001). *The Phoenician Civilization,* TR: Mahmoud Abd al-Hadi Shaira, Middle East Books Center, Beirut.
13. Dandrion, Ella - Prevale (2008). *Roman, Kingdom of Ugarit*, *the origin of the alphabet*, Ter: Yamam Bashour, Ministry of Culture, Damascus.
14. .Even, Philip (1958). *History of Syria, Lebanon and Palestine*. House of Culture, Beirut.
15. Ghazala, Hodeib Hayawi (2010). *Ugarit, the ancient trade center of the world*, Studies in the Antiquities of the Arab World, No. (4), 860-887.
16. Habo Ahmed Erhim (1999). *History of the Ancient East*, 1st Edition, Dar Al-Hikma Al-Yamani, Sana'a.

17. Elqim, Ali (1997). *Women in the ancient Levantine civilization*, Al-Ahaly Library, Cairo.
18. Fortan, Michelle (2011). *Syria is the land of civilizations*. Publications of the Ministry of Culture, Damascus
19. Jasim, Israa Abbas (2003). *The Kingdom of Ebla and its Relationship with Mesopotamia*, an unpublished master's thesis. Baghdad University, College of Arts, Baghdad
20. Lappa, Lawrence Malbaran (2018). *Ugarbet is the origin of the alphabet, tr.: Yamam Bashour*, Ministry of Culture, Damascus.
21. Marchingi, Sophie (2018) *The Kingdom of Ugarit, the Origin of the Alphabet*, Ter: Yamam Bashour, Ministry of Culture, Damascus.
22. Malle, Joel and Paleri, Mattu Ayan (2018). *The house located near the temple*. TR: Yamam Bashour, Ministry of Culture, Damascus.
23. Mohsen, Lina (2019). *The influence of the Syrian civilization on the Egyptian civilization in the era of the modern state*. The Syrian General Organization for Books, Damascus.
24. Mari, Eid, (2015). *History of the Kingdom of Ebla and its effects*. Publications of the Syrian General Authority, Damascus.
25. Yassin, Khair Nimr (1991). *Southern Levant: Its History and Antiquities in the Bronze Ages.* Publications of the Jordan History Commission, Amman.
26. Payne, Elizabeth (2007). *the crafts men of neo– Babylonian period*: a study of the textile and metal workers of the Eanna temple, yale university.
27. Stol, marten, *woman in the ancient near east* , Berlin :De Gryter ,2016.
28. Yon, Marguerite (2006). *the city of Ugarit at tell Ras shamra*, London : Winona Lake.

The use of metal in ancient Syria in the manufacture of jewelry (ornamental tools in the third and second millennium BC and the molds used in their manufacture)

Haider Hamidi Al-Janabi
Ruwaida Faisal Al-Nawab

Abstract:

This research sheds light on the use of metal in the manufacture of jewelry, which is represented by ornamental tools in the period between the third and second millennium BC, in addition to the most important molds used in their manufacture. Man has been interested in metals since early ages, and was able to make tools that he uses in his daily life, especially jewelry. And the Syrian people got acquainted with the types of minerals, their characteristics, and how to deal with them. Minerals played an effective and prominent role in the economy of ancient Syria. Trade with those countries and secure their roads.

Keywords: metal, ancient Syria, jewelry industry, ornamental tools, moulds .